
أجمل الحكايات
المجموعة الثانية
الحسناء والوحش
8
RABIE

يُحكى أَنَّهُ كانَ لأحدِ الباعةِ ثلاثُ فتياتٍ ، وعَدهُنَّ وهو يستعدُّ يوماً للقيامِ برحلةِ عملٍ ، بإحضارِ هديةٍ لكلِّ واحدةٍ مِنْهنَّ . أما الحسناءُ ، وهي أصغرُهنَّ وأجملُهُنَّ وأرقُّهُنَّ ، فطلبَتْ من والدِها أن يُحضرَ لها وردةً لأنَّها تعشقُ الأزهارَ .

وخلالَ رحلتِهِ ، تعرَّضَ الرجلُ لعاصفةٍ هوجاءَ ، فضَلَّ طريقَهُ في الغابةِ .

فجأةً ، لمحَ نوراً ، فاقتربَ من مصدرِهِ ، فوجدَ نفسَـــهُ أمامَ قصرٍ ضخمٍ ، فدخلَهُ ، إذ وجدَ البابَ مفتوحاً .

صاحَ البائعُ : " هل يوجدُ أحدٌ هنا ؟ " . فلم يلقَ جواباً . عَبَرَ إلى قاعــةٍ فسيحةٍ تتوسطُها مائدةٌ عامرةٌ بما لذَّ وطابَ . كانَ جائعاً ، فجلسَ وبدأَ يأكلُ .



بعدَ هذهِ الوجبةِ الفاخرةِ ، تجوَّلَ البائعُ في حُجَرِ القصرِ الأخرى ، مستغرباً عدمَ وجودِ أحدٍ . صعِدَ بعدها إلى غرفةٍ واستلقى على سريرٍ ، غَطَّ في نومٍ عميقٍ إذ أعياهُ التعبُ . صباحَ اليومِ التالي ، نزلَ إلى القاعةِ حيثُ تناولَ عَشــاءهُ ، فوجدَ إفطاراً شهيًّا بانتظارهِ . قالَ لنفسِهِ : " يا لَكرمِ الضيافةِ " ، وراحَ يتذوَّقُ أصنافَ الطعامِ .

خرجَ بعدَ ذلكَ من القصرِ ليتابعَ رحلتَــهُ ، فإذا بهِ أمامَ دغــلٍ من الورودِ ، اقتربَ وقطفَ واحدةً لابنتِهِ الحسناءِ .

سمِعَ فجأةً جَلَبَةً خلفَ ظهرِهِ ، التفتَ فرأى وحشاً رهيباً ، أغربُ ما فيهِ ثيابُهُ الأنيقةُ التي يرتديها ، بادرَهُ الوحشُ قائلاً : " أهكذا تشكرُني على حسنِ ضيافتي بأن تسرِقَ ورودي ؟ ! لذلكَ فأنتَ تستحقُّ الموتَ ! " .



قالَ لهُ البائعُ متوسِّلاً : " الرحمةَ ، الرحمةَ ! قطفتُ هذهِ الوردةَ لابنتي الجميلةِ الحسناءِ ... إنَّها ورودُها المفضَّلَةُ ! " .

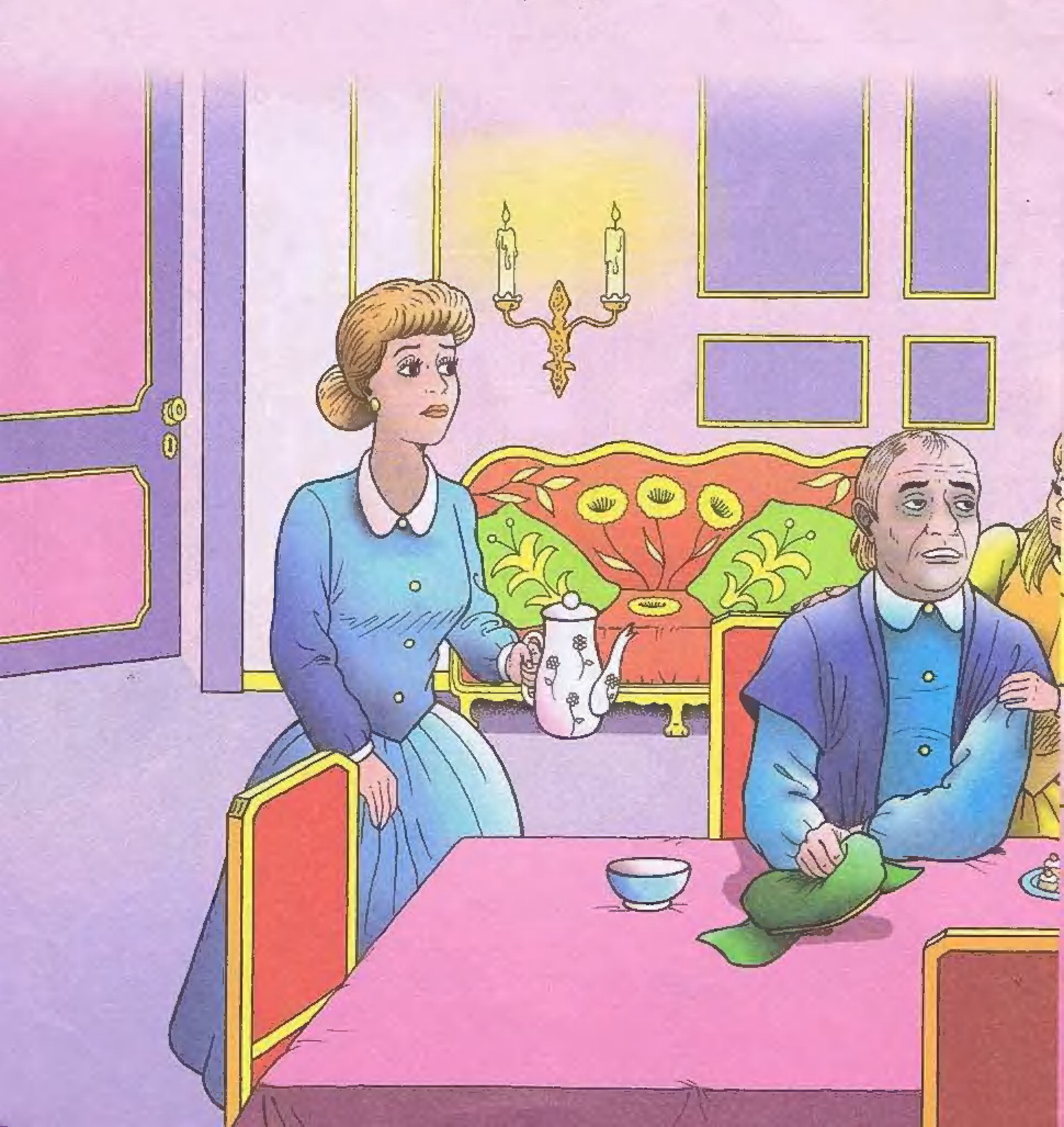
أجابَهُ الوحشُ : " ليكن ، إن أردتَ الحفاظَ على حياتِكَ ، فهناكَ شرطٌ واحدٌ! أن تُحضرَ ابنتَكَ إلى هنا ! فتصبحَ سجينتي ! " .





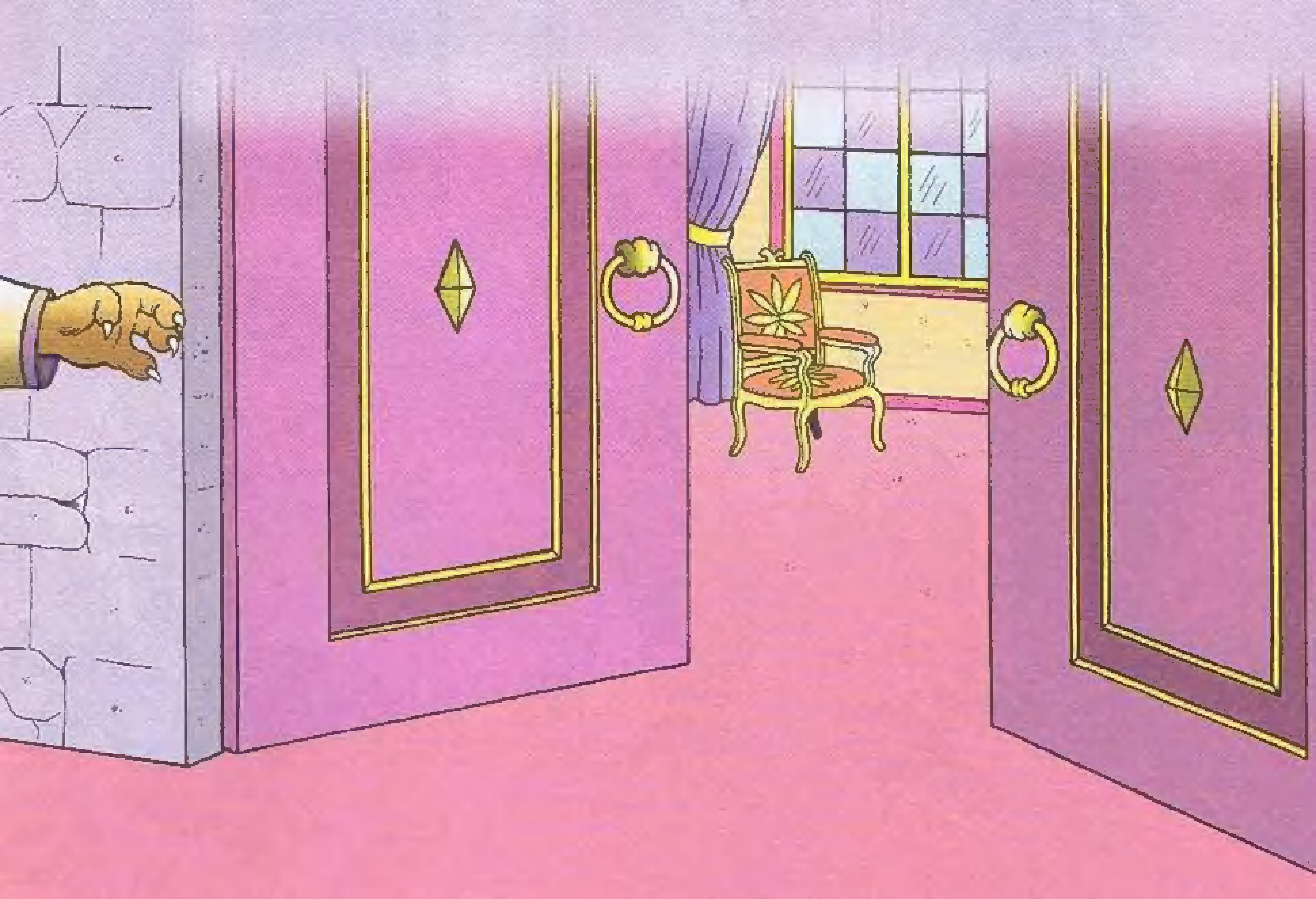
عادَ الرجلُ حزيناً إلى بيتهِ ، وروى لبناتِهِ كلَّ ما جرى له . إلاَّ أنَّ الحسناءَ طمأنَتْ والدَها فوراً ، وأبلغَتْهُ موافقتَها على الذهابِ إلى قصرِ الوحشِ لتكونَ سجينتَهُ .

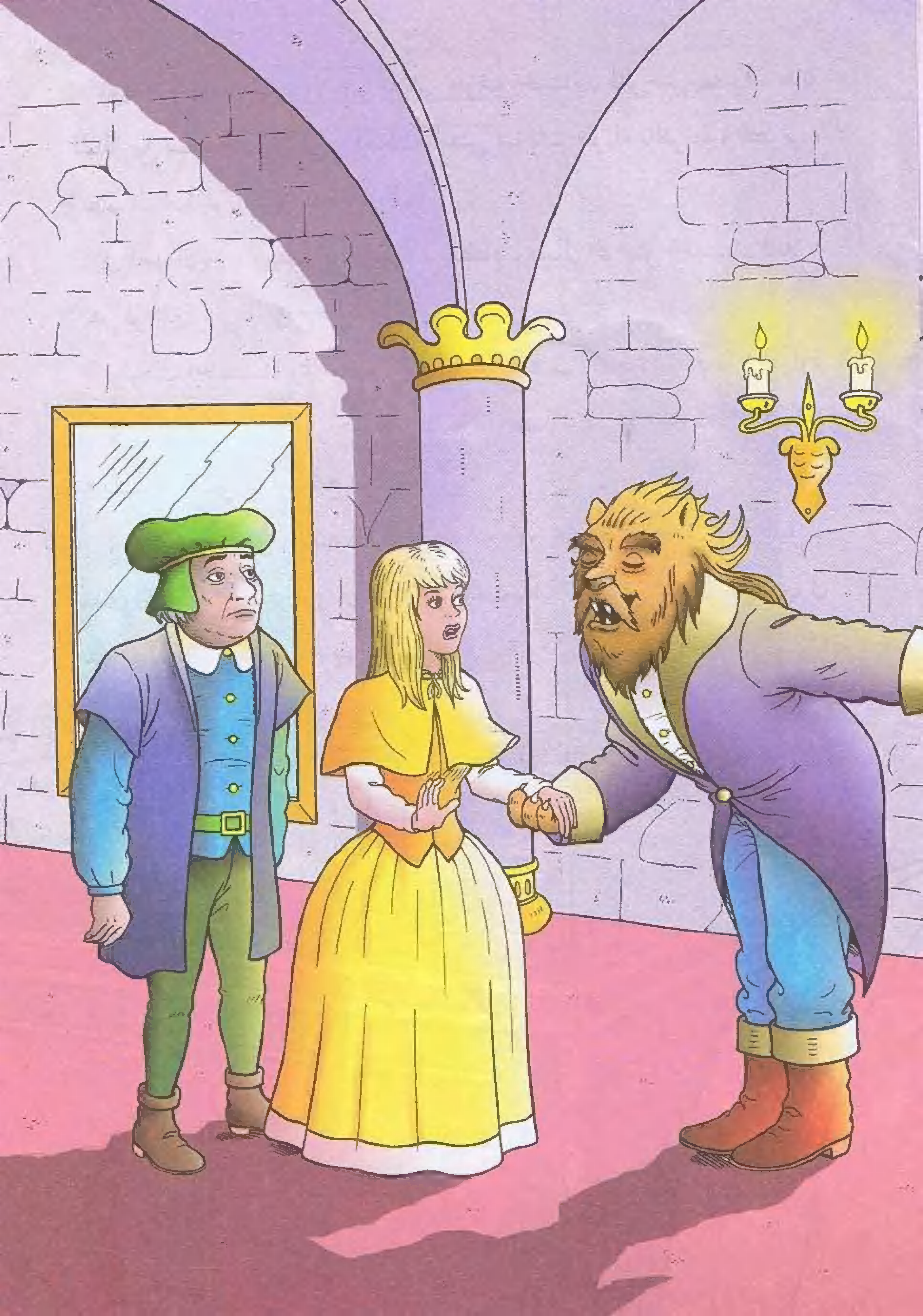
رفضَ الأبُ لقلقِهِ على مصيرِ ابنتِهِ ، لكنَّها سرعانَ ما توصَّلَتْ إلى إقناعِهِ . شكرَ ابنتَهُ على مودَّتِها ، وصباحَ اليومِ التالي انطلقا .



وصلَ البائعُ والحسناءُ إلى القصرِ . وعندما أبصرتِ الحسناءُ الوحشَ ، تجمَّدَ الدمُ في عروقِها . لكنَّ الأبَ وابنتَهُ دُهشا من حُسنِ استقبالِ هذا المخلوقِ ، إذ كانَ يتصرَّفُ كسيِّدٍ كبيرٍ . هنأَ الوحشُ الحسناءَ على شجاعتِها ، وطلبَ من أبيها الانصرافَ على أن لا يعودَ أبداً .

بعدَ ذلكَ ، قامَ الوحشُ برفقةِ الحسناءِ بجولةٍ في أرجاءِ القصرِ ، وأرشدَها إلى غرفتِها . كانت غرفةً فخمةً تعُجُّ بالكتبِ وبباقاتِ الوردِ التي طالما أحبَّتْها ، بالإضافةِ إلى سلَّةٍ تحتوي على أدواتِ التطريزِ .





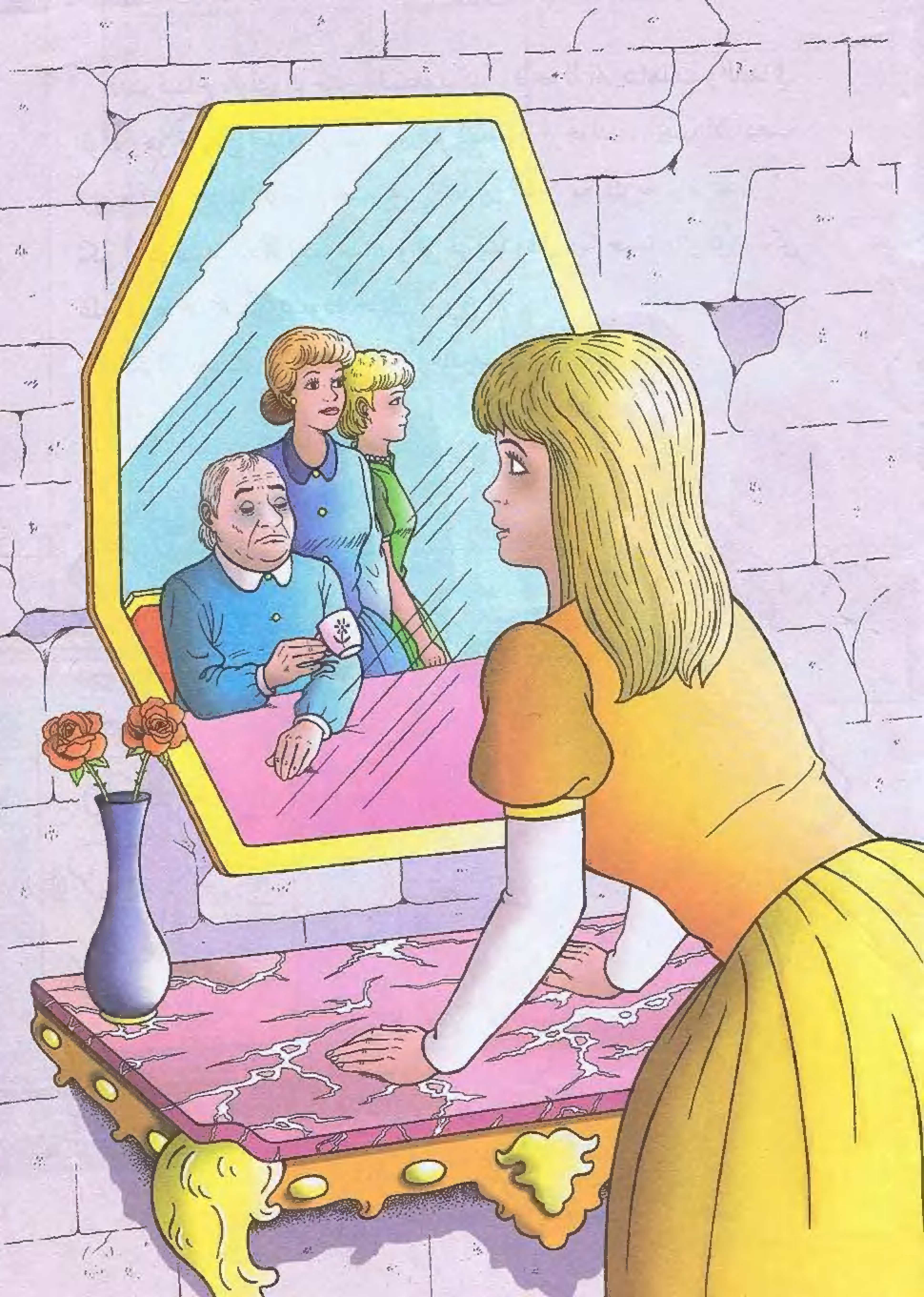


رويداً رويداً ، وبمرورِ الأيامِ ، تلاشى خوفُ الحسناءِ ، فالوحشُ يتصرَّفُ بغايةِ اللباقةِ مع سجينتهِ ، أما هي ، فكانت تُمضي ساعاتٍ طويلةً بالقراءةِ والتطريزِ ، ومعلّمُ الناحيةِ يمرُّ أحياناً للتحدثِ إليها .

في أحدِ الأيامِ ، وبينما كانا يتناولان الطعامَ ، سألَ الوحشُ الحسناءَ قائلاً : " هل توافقينَ على الزواجِ مني ؟ " .

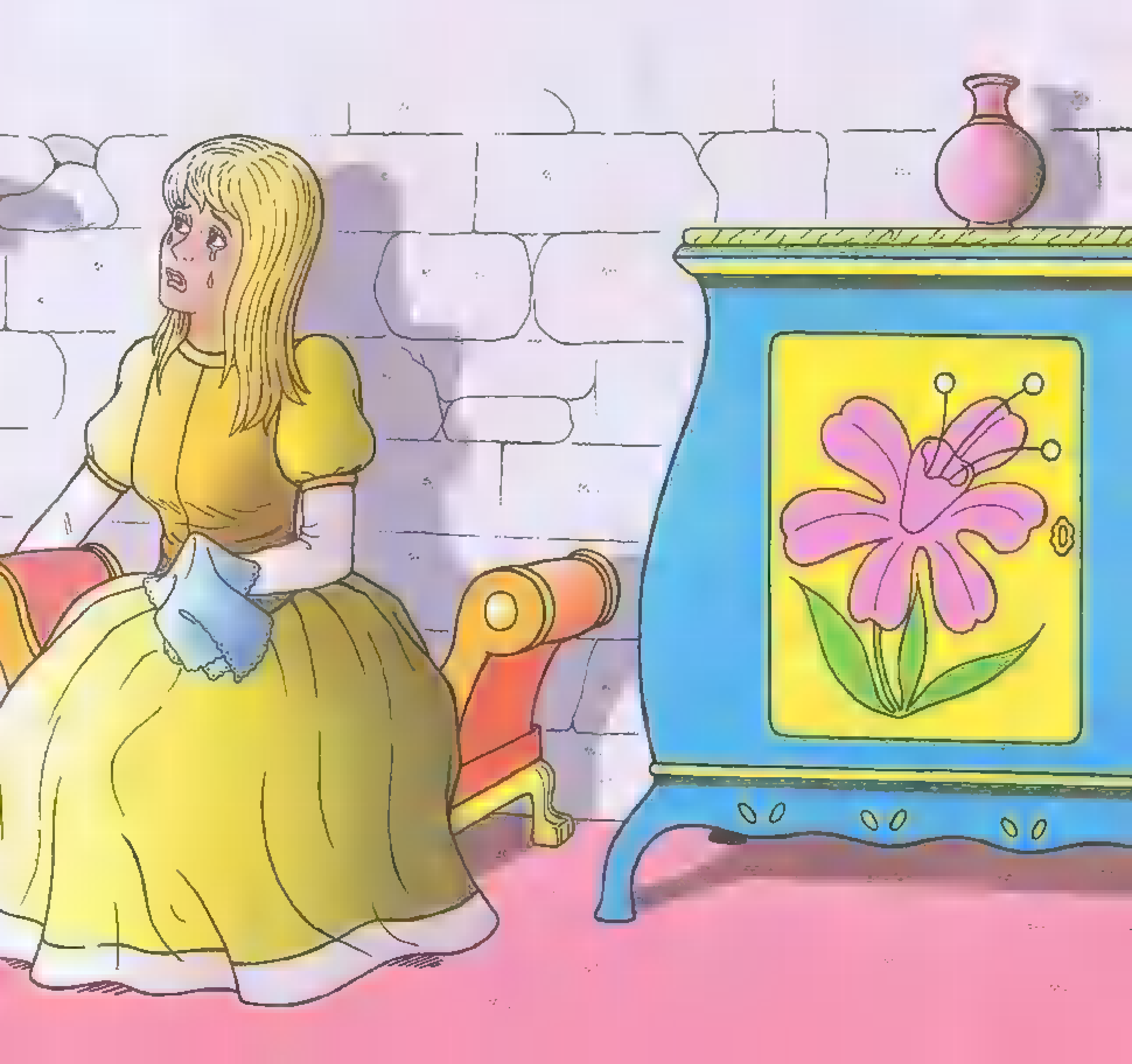
ارتبكتِ الحسناءُ ولم تُجبْ ، لأنَّها تخشى غضبَ الوحشِ ، لكنها في قرارةِ نفسِها ، ترفضُ الزواجَ من أحدٍ بهذا القبحِ . وبصوتٍ مترددٍ أجابتْ : " غمرْتني بلطفِكَ ... لكنني لا أستطيعُ الموافقةَ ! " .

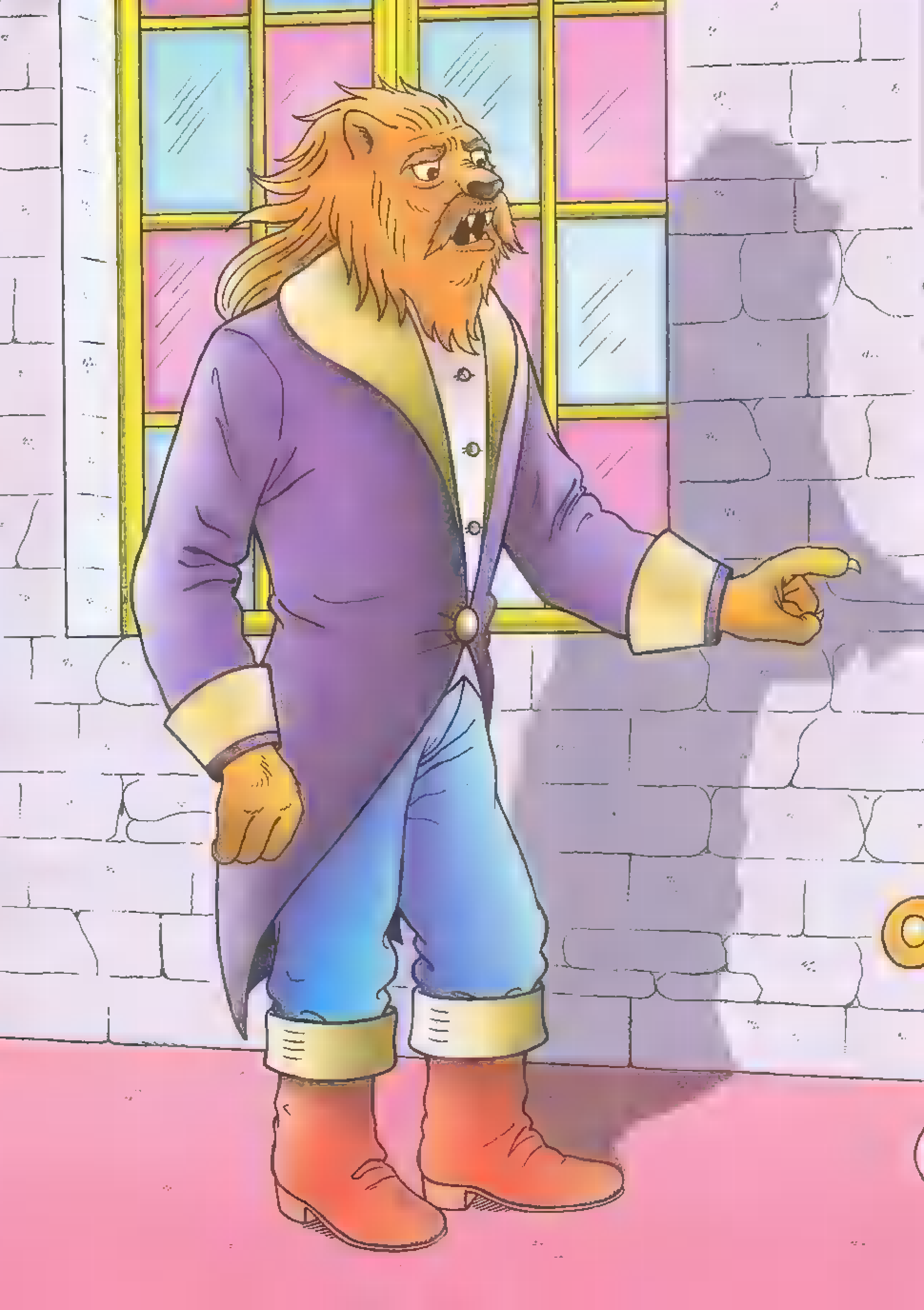
لم يغضبِ الوحشُ ، لكنهُ ذهبَ إلى غرفتهِ وهو يجرُّ ذيولَ الخيبةِ . بعدَ قليلٍ ، أهدى الفتاةَ مرآةً سحريَّةً وقالَ : " أعرفُ أنكِ بغايةِ الشوقِ لأسرتِكِ ، انظري في هذه المرآةِ فإنكِ سوف ترينَهم " .



ذاتَ صباحٍ ، رأى الوحشُ الحسناءَ تبكي ، فأخبرتْهُ أنها شاهدَتْ والدها في المرآةِ وهو مريضٌ جداً ، توسَّـلَتْ إليهِ قائلةً : " أرجوكَ ... يجبُ أن أذهبَ لرؤيتهِ ! " . أجابَها الوحشُ بخشونةٍ : " تعلمينَ أنهُ لا يمكنكِ مغادرةُ القصرِ " . لكنْ أمامَ إصرارِ الفتاةِ ودموعِها ، وافقَ مرغماً وقال : " حسناً ، أوافقُ ! لكن على شرطِ أن تعديني بالعودةِ خلالَ أسبوعٍ ! " .

شكرتْهُ الحسناءُ بعدَ أن وعدتْهُ ، وغادرتْ فوراً .



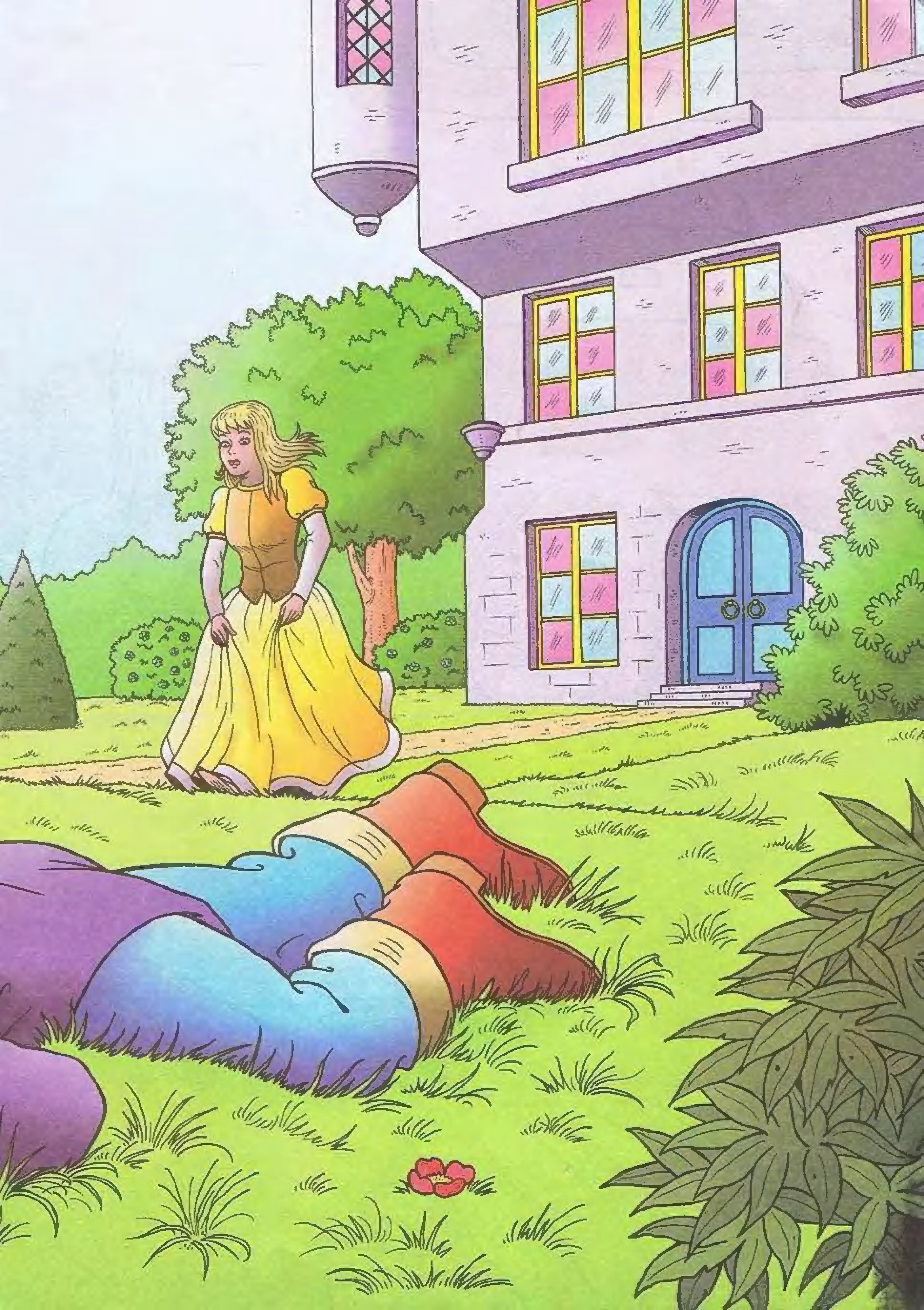


وصلتِ الحسناءُ إلى منــزلِها ، فكانَ اللقاءُ مؤثّراً . لقد مرضَ البائعُ بسببِ الحزنِ الشديدِ . لم تبرحِ الحسناءُ والدَها ، واعتنتْ بهِ عنايةً فائقةً .

أخبرتْهُ ما كانتْ تفعلُ في القصرِ ، وأكدتْ لهُ أن الوحــشَ يعاملُها بمنتهــى اللطفِ . تماثلَ البائعُ بسرعةٍ للشفاءِ لأنهُ اطمأنَّ على ابنتِهِ .

لم تأبهِ الحسناءُ لانقضاءِ أكثرَ من أسبوعٍ . وفي إحدى الليالي ، أيقظَها كابوسٌ ، إذ حَلَمتْ بالوحشِ يصارعُ الموتَ ويناديها . أدركتْ حينَها أن المهلةَ التي أُعطيَتْ لها قدِ انقضتْ .







تذكرتِ الفتاةُ وعدَها ولا تستطيعُ إلا أن تفيَ بهِ . اعتذرتْ من والدِها ، وانطلقتْ نحو القصرِ . عندما وصلتْ ، جالتْ في كلِّ الغرفِ باحثةً عن الوحشِ وهي تناديهِ ، فلم تلقَ من يجيبُ .

خرجتْ بعدَ ذلكَ إلى الحديقةِ ، فوجدَتِ الوحشَ ممدَّداً قربَ جِذعِ شجرةٍ . قالتِ الحسناءُ لنفسِها : " أخشى أن يكونَ قد ماتَ ! " . أدركتْ لتوِّها أنَّها تعلّقتْ كثيراً بهذهِ الخليقةِ الغريبةِ .

قالتِ الحسـناءُ وهي تقتربُ منه : " لا ، لا تمتْ أرجوكَ ، فأنا أقبلُ الزواجَ منكَ ! " .

في هذه اللحظةِ ، تبدَّلَ وجهُ الوحشِ المخيفِ ، رأتِ الحسناءُ أمامَها أميراً شاباً وجميلاً . شرحَ لها كيفَ رمتْهُ ساحرةٌ بلعنةٍ حوَّلتْهُ إلى وحشٍ .

قالَ لها : " لتحطيمِ هذا السحرِ ، كانَ الحلُّ الوحيدُ أن تقبلَ فتاةٌ الزواجَ مني برغمِ مظهري ، وهي تجهلُ كلَّ شيءٍ عن اللعنةِ ! " .

تزوجا بعدَ عدَّةِ أيامٍ ، وعاشا سعيدينِ في قصرٍ تزهو حديقتُهُ بالورودِ التي تحبُّها الحسناءُ ، تتبعثرُ في كلِّ أرجائِها .



أجمل الحكايات

المجموعة الثانية









M15B1-8



Aleppo - Syria   Tel: +963 21 2640151   Fax: +963 21 2640153

P.O.Box: 7381   E-mail: rabie@rabie-pub.com   www.rabie-pub.com

